الاستعانة بخبرات المصمم الداخلي المختص بين الرغبة والضرورة
Securing the help of an Interior Designer; Between Aspiration and Necessity

د. عبد المنعم طه علي
جامعة عجمان، كلية الهندسة /قسم التصميم الداخلي، عجمان / الامارات العربية المتحدة

ملخص البحث Abstract:
التصميم الداخلي أصبح في وقتنا الحاضر أحد الظواهر الحديثة ، التي يسعى من خلالها الفرد أو المجتمع الى التعبير، عن درجة التطور في الوعي الحسي والجمالي والتي تتماشى مع التغييرات والايجابيات التي أفرزها تحسن الحالة الاقتصادية والانفتاح على العالم الخارجي ، ومحاولة استيعاب المستجدات الحديثة بصيغ مختلفة من محاكاة وتقليد ووفرة للخامات والمواد المختلفة واستخدام للتكنولوجيا. وعليه فانه لم يعد كافيا توظيف القدرات الفنية الذاتية والمحدودة للبعض في مجال التصميم الداخلي لمسايرة الواقع ومتطلباته العصرية المختلفة.مما حدا إلى الحاجة الضرورية لخبرات مختصين ذوي مقدرة عملية وعلمية في التصميم الداخلي لتوظيف هذه المستجدات والعمل على تطبيقها بالصورة الصحيحة ارضاء للحاجة والاهتمام والرغبة في الحصول على التصاميم المعمارية الداخلية المؤثرة والتي تتوافر فيها المستلزمات الضرورية لحاجاتنا المتنوعة في الشكل والمضمون وعلى أسس مختارة ووفق المنهج أو الاهتمام الروحي والمادي والمعنوي للمستفيد, يستوجب المعرفة والإقرار بالضرورة المتوخاة عند الاستعانة بمصّمم مختص وذي أهلية ودراية بالتكوين والتنفيذ للتصاميم المعمارية الداخلية

كلمات دالة Keywords:
مصمم داخلي مختص
Specialized Interior Designer
روابط المصممين
Designers Associations

Paper received 6th January 2018, accepted 11th March 2018, published 1st of April 2018

مقدمة Introduction:
المصمم الداخلي المختص هو الشخص المؤهل ذو المعرفة العلمية والعملية والقابلية الذاتية والمكتسبة من خلال التجارب الميدانية المختلفة والتذوق الفني في الإعداد والتنفيذ. فمن خلالها يعمل على إعداد ودراسة الفضاءات المعمارية الداخلية وتحديد الأساليب المناسبة وتوظيف العناصر والمكونات المكملة لها لتكون ملائمة للوظيفة المطلوبة عمليا وجماليا (Robin, p.20-21).
وعليه فان وظيفة المصمم الداخلي لا تشتمل فقط على الاهتمامات الجمالية للتكوين المتمثلة باختيار العناصر والألوان واختيار الأثاث وإنما تتعداها إلى الولوج في دواخل التفصيلات المختلفة المكونة للتصميم الداخلي وذلك عن طريق الوقوف على ماهية الأسس والمعالم الكفيلة بانجاز المشروع ومدى فاعليتها وتأثيرها (John Pile, p.10-11).
ومن هذا نرى أن الاستعانة بمصمم داخلي مختص ستكون ضرورية في الميادين والمجالات المختلفة التي لها الصلة المؤثرة والكفيلة في بلورة التكوين الشكلي أو الجمالي للتصميم الداخلي بالوظيفية التي تلبي الحاجة الفعلية للمستفيد من العمل على تحقيق الاهتمامات الشخصية وتحقيق الرؤية المتوقعة والتي تتماشى مع الامكانات المادية وكذلك النواحي البيئية والسيكولوجية والمعمارية وترجمة التقاليد والاعتقادات .
لذالك ذهب الباحث الى تحديد مشكلة البحث التي تتضح من خلال القراءة للنص ، ثم تحديد عدد من الاهداف التي حاولت الدراسة الوصول اليها وتحقيقها.
حدد البحث هذه الاهداف بخمسة أهداف تعمل على التفسير والاجابة على العديد من الاسئلة القائمة على دراسات ميدانية ومنطقية مبينة الاسباب لاهمية المصمم الداخلي واستعراض طبيعة وعمل التكوينات التصميمية المنفذة وتاثيرها، ثم محاولة ايجاد تفسيرات منطقية لاهمية تلك التكوينات التصميمية ، ثم محاولة التحليل الفني والنقدي لتلك التصميمات من ناحيتي التكوين والتوظيف ، والوقوف على اساليب التاثر والتاثير التي تحققت فيها والتي من خلالها اتضح للباحث اهمية الاستعانة بمختص بالتصميم الداخلي واهميته.

مشكلة البحث Statement of the problem:
أصبح الاهتمام بالتصميم الداخلي في الوقت الحالي من المعالم الضرورية لغالبية الأفراد، وذلك تماشيا مع متطلبات العصر، بحيث أصبح هذا الاهتمام كأحد الركائز المهمة في التعامل وإعطاء الصورة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للفرد أو المجموعات مما حدا بالكثير منهم الى القيام بتحسين الهيئة العامة لمساكنهم أو محلاتهم عن طريق التغيير أو إعادة التصاميم لمكوناتها وديكوراتها وإضفاء الوجه الجديد لها لغرض جذب الاهتمام وإعطاء الدليل على التحسن من النواحي المتعددة للفرد أو المجموعة المستفيدة.
ولكن وللأسف فانّ كثيرا من هذه المرافق يتم فيها التغيير عن طريق الاستعانة بالمقدرة الذاتية لبعض الأشخاص أو عن طريق الاستعانة ببعض الأفراد ذوي الخبرة المحدودة والذين يمكن أن يكونوا ذوي فاعلية في أحد المجالات المتعلقة بالتصميم الداخلي المعماري وليس في مجملها لذلك فإنهم غير قادرين على تغطية كافة الاحتياجات أو المتطلبات التي تدخل في هيئة الإعداد والتنفيذ وخاصة منها الركائز العلمية في الاختيار والتطبيق اضافة إلى النواحي البيئية والنفسية للمستفيد.
وعليه فان الاستعانة بمصمم معماري داخلي مختص أصبح من الضرورات وليس شيئا كماليا كما يحب بعضهم أن يفسره . ان تحسن الحالة الاقتصادية والمقدرة الشرائية للأفراد وتعدد المصادر والتأثيرات وتنوعها كل ذلك يتطلب الاستعانة بمختص له المقدرة على الاختيار والتوظيف الفعال لهذه المؤثرات للحصول على التصميم المرضي والفعال ضمن التقدير الدقيق لوقت الانجاز وإمكانية المستفيد المادية واهتماماته .

هدف البحث Objectives
يمكن تحديد اهداف البحث باللامور التالية:
1- استعراض اهمية المصمم الداخلي المختص .
2- الاستفادة من خبرة وعلمية المصمم الداخلي المختص في التكوين والتوظيف لعناصر التصميم ومكوناته.
3- التعريف بخصائص التصميم الداخلي والوقوف على الاسس لتكوين التصميم الجيد الذي يتماشى مع الحاجة والاهتمام .
4- تحليل الخصائص الابداعية والتكوينية للتصميم الداخلي .
5- الكشف عن تأثير ألتصميم الداخلي على الناحيتين الجمالية والوظيفية للمكان .

الإطار النظرى Theoretical Framework:
تعريف التصميم المعماري الداخلي:
التصميم المعماري الداخلي يمكن أن يعرف بأنه ابتكار تكويني يهتم بدراسة الفضاءات المعمارية الداخلية ويعمل على جعلها

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

مناسبة من الناحية العملية والجمالية ومسايرة للحاجة التي من أجللها صممت " المصمم الداخلي يفهم ويدرك الرسومات المعمارية "(Alderman, 1997, p.xi).

كثير من الأفراد يعدون التصميم الداخلي بمثابة جهد ينصب لعمل مخارج تكوينية يضفي عليها جمالية المظهر. ولكن في الحقيقة أن هذه السمة هي أحد معالم التصميم الداخلي وليس التصميم الداخلي بمجمله. لأن التصميم الداخلي هو أكثر هيئة ,فهو محتوى جمالي يكتنف عوامل وعناصر مختلفة ومتعددة المعنى والمضمون تبلورت مكوناته على هيئة تكوين جمالي يخدم وظيفة أو وظائف متعددة يجمعها الاهتمام والحاجة ." التصميم الداخلي هو واحد من أهم المجالات التخصصية الإبداعية التي تجمع بين الفن والعلم والتكنولوجيا" (Kilmer,1992,p.2).

فالتصميم الداخلي هو عبارة عن عملية تنفيذية لشكل إبداعي ومرئي لبيانات أو مخططات معينة (شكل 1،2) تمت دراستها والوقوف على متطلباتها من خلال مراحل كثيرة ومتباينة وضعت بتسلسل علمي واضح ودقيق و قابل للتطبيق للوصول إلى الغاية المرجوة أو ما يسمى بالهدف. "الفن المعماري في الحقيقة هو وسيلة تفهم أو تفسير تتضمن حلولا لقضايا جزئية أو شاملة للمستفيد على شكل أو رؤية ذات أبعاد ثلاثية أو مجسمة" Darton,1990, (p.6). وعليه فان هذه الرؤية أو التكوين تتبلور من خلال التوظيف الدقيق وبناء العلاقة المتوازنة المتوازنة (Susan, P.21) في استخدام المعالم التكوينية للفضاء الداخلي المعماري وبين العناصر أو المواد التي يكتنفها هذا الحيز أو الفضاء من أثاث ومكملات تزيينيّة وطريقة توظيفها للحصول على التكوين الأمثل بعنصريه الوظيفي والجمالي والمساير لمتطلبات الحاجة أو الهدف"التصميم الجيد" هو أفضل رؤية محتملة للتعبير عن مضمون الشيء" (Wong,1993,p.41)

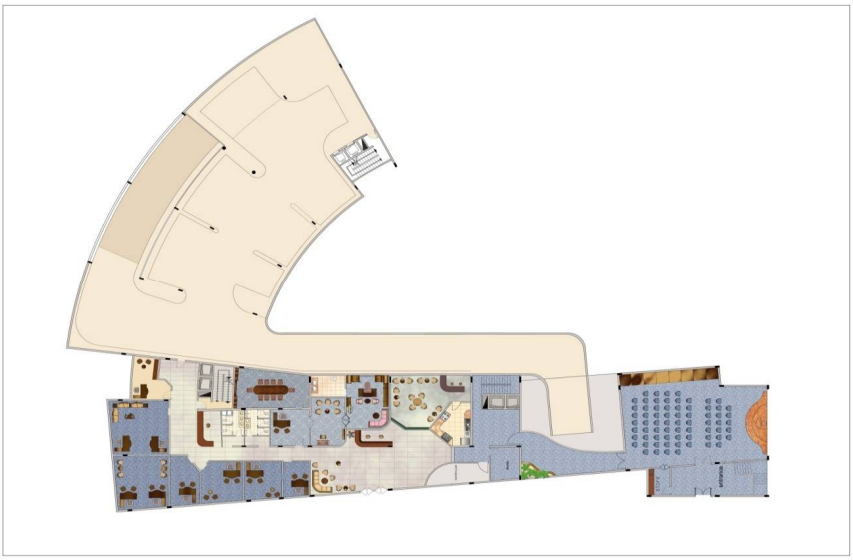

(شكل 1) مخططات افقية توضح المعالم التكوينية لاحد التكوينات في التصميم الداخلي (أرشيف المؤلف)

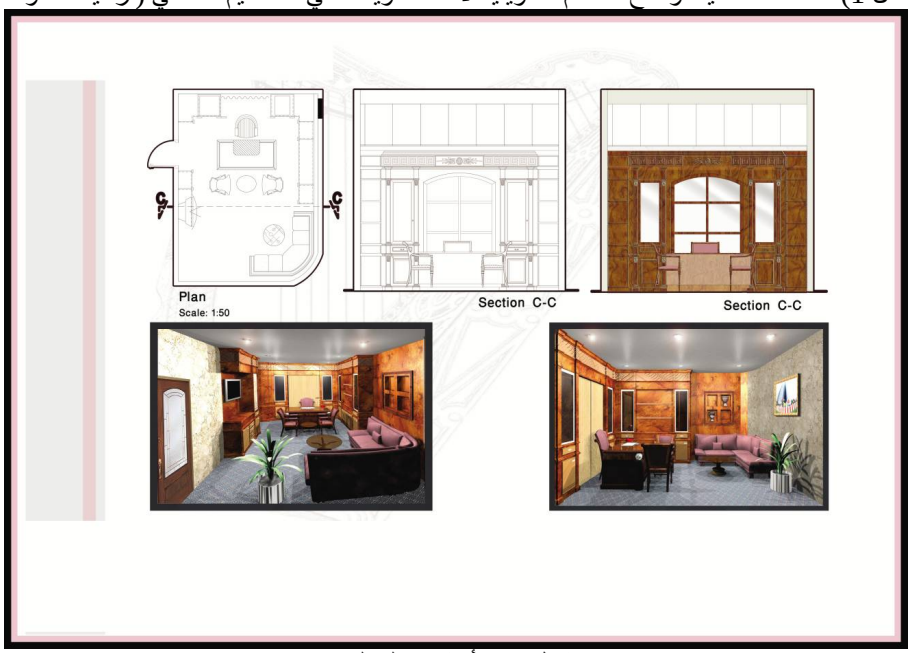

(شكل2) (أرشيف المؤلف)

(شكل 1،2) مخططات يوضح فيها التعامل التقني في الاعداد والتعامل مع الفضاءات المعمارية الداخلية

ماهية المعالم المميزة للمصمم الداخلي المختص :

المصمم المعماري الداخلي المختص يمكن أن يعرف بأنه الشخص الذي يتمتع بالموهبة والخبرة العملية والعلمية والتكنولوجية في التعامل مع الفضاءات الداخلية المعمارية وفق مخطط محدد (شكل2) للحصول على الابتكارات التصميمية التي تحتضن في داخلها الرؤية الحسية بنوعيها الشكلي والنفسي ومن خلالهما يستطيع المستفيد العمل والابتكار في جو مساير لمتطلباته وحاجاته الفعلية " الإبداع للمصمم الداخلي هو لا يتمثل فقط باهتمامه بالمعالم التكوينية الجمالية وإنما أيضا باهتمامه بالتكوين العملي من خلال ترجمته لمتطلبات العصر والوظيفة "

.(Wong,1993,p.42)
وعليه فان عمل المصمم الداخلي يتمحور حول إمكانيته في تنظيم وزيادة فاعلية التجاوب للعناصر المختلفة في التكوين ومقياس درجة الربط في العلاقات بين المحاور المكونة للتكوين, بيئيا وحضاريا ونفسيا ومعماريا اظافة إلى المعالم المكملة ; الجمالية والتزيينيّة (Bruce, P.146), وذلك من خلال توزيع الفضاءات المعمارية الداخلية ورسومات تفصيلية (شكل 3 ، 4) وتوضيحية (شكل 5، 6،7) تتوضح فيها شمولية التكوين طبقا للوظيفة المطلوبة.

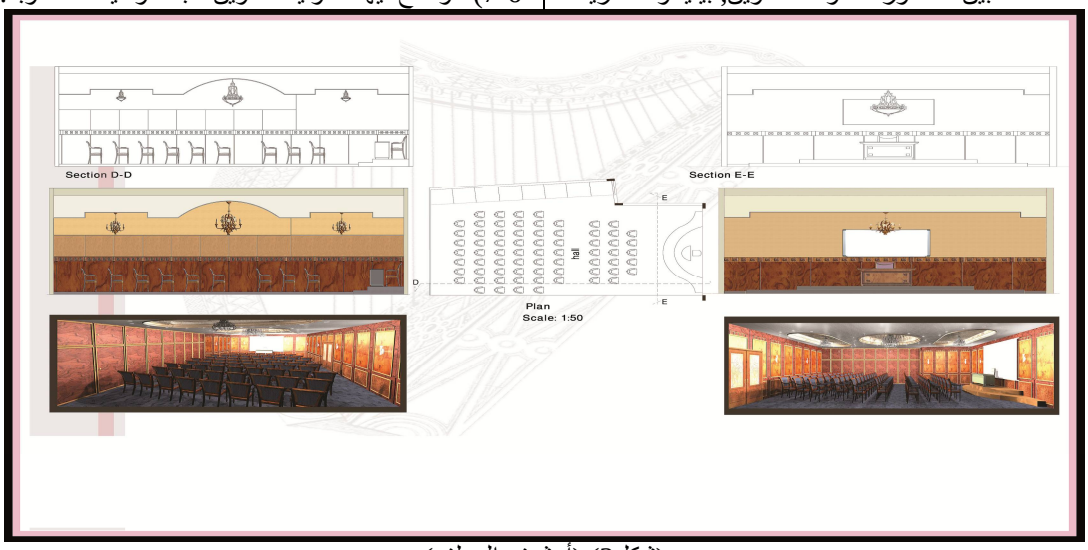

(شكل3) (أرشيف المؤلف)

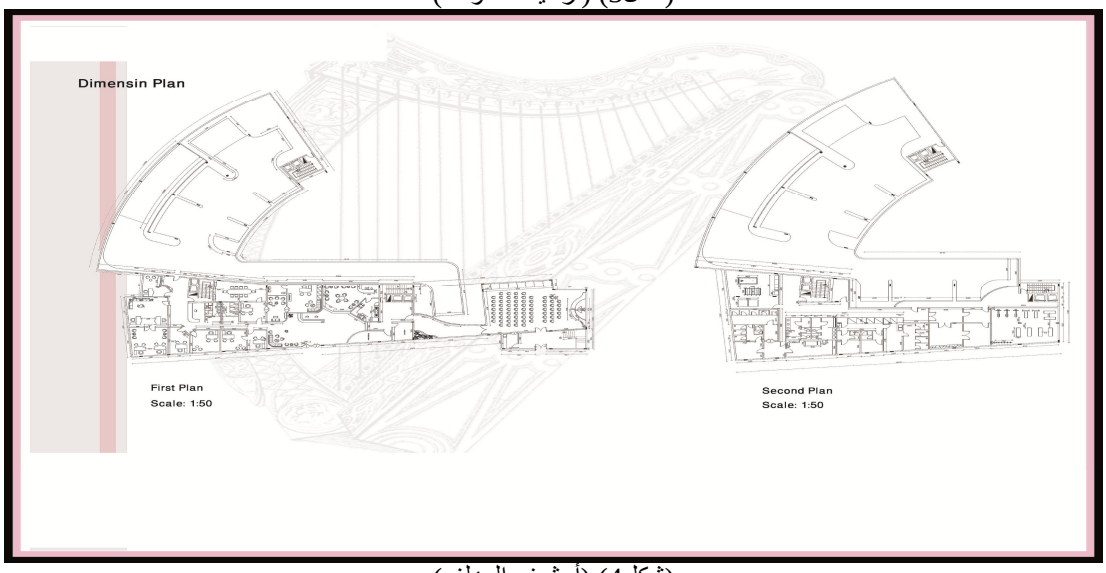

(شكل4) (أرشيف المؤلف)

(شكل 3،4) توضح توزيع الفضاءات المعمارية الداخلية ورسومات تفصيلية وتوضيحية

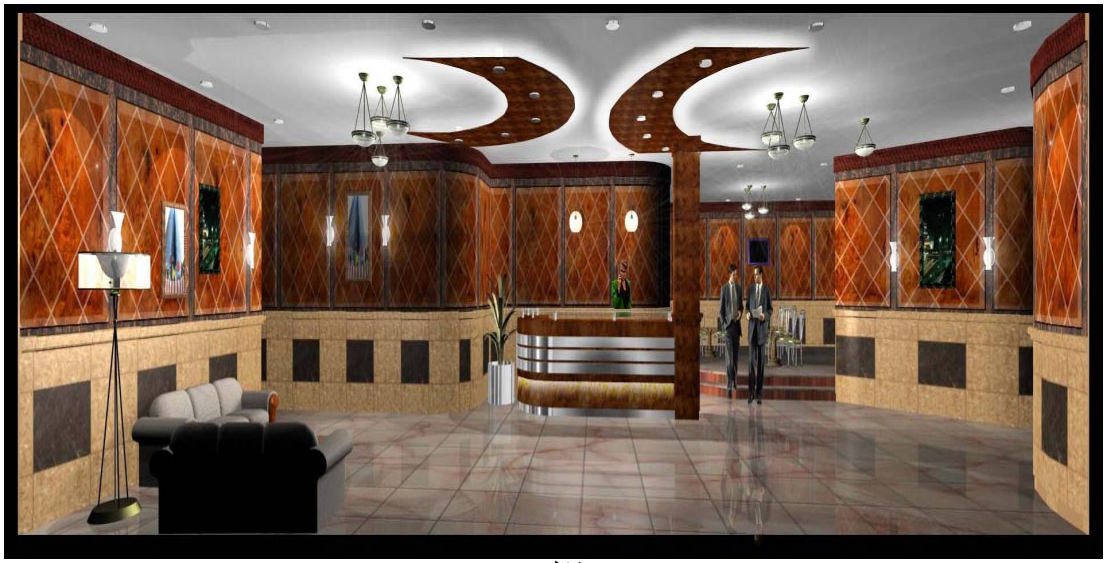

(شكل 5)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

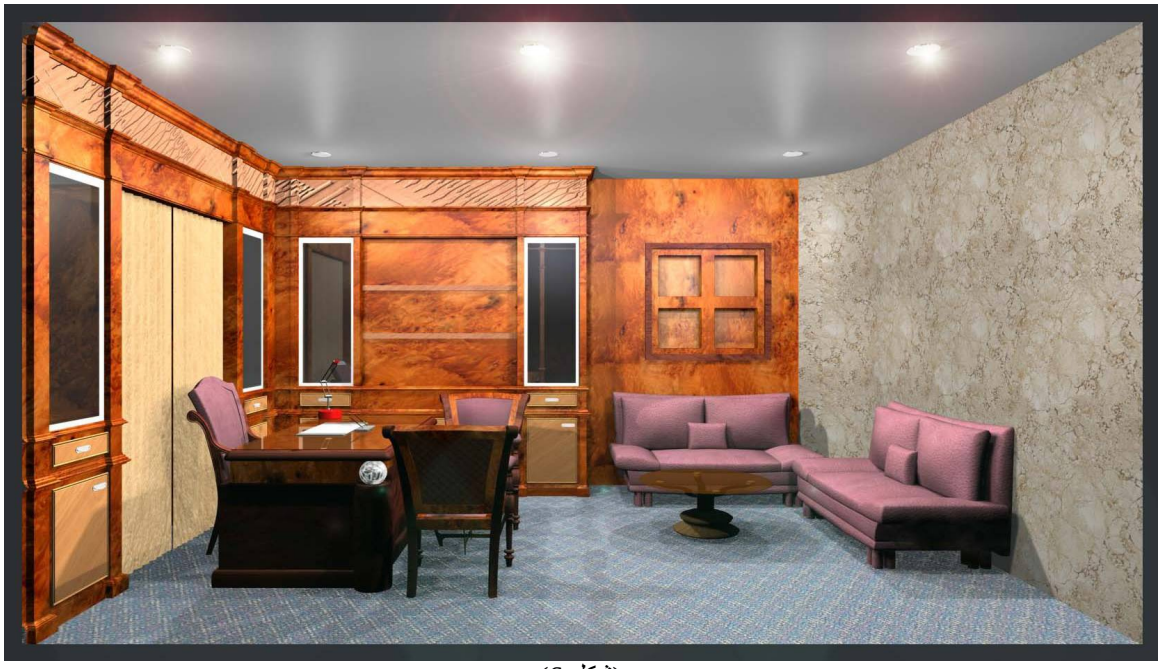

(شكل 6)

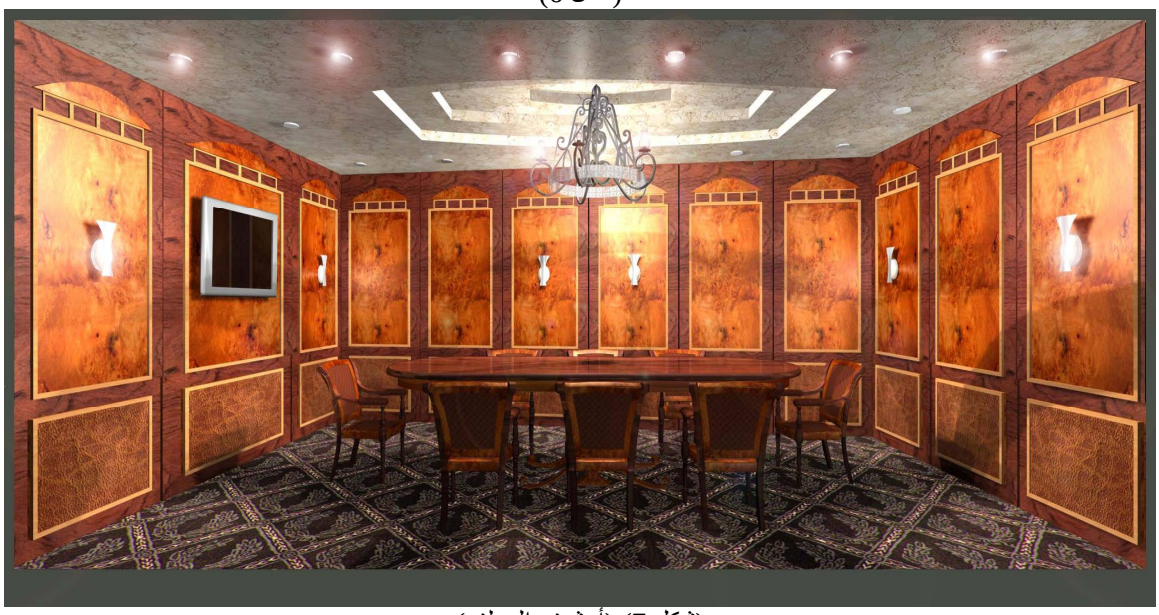

(شكل 7) (أرشيف المؤلف)

(شكل 5،6،7) تتمثل فيها شمولية التكوين طبقا للوظيفة المطلوبة

لماذا يتطلب الاستعانة بمصمم داخلي مختص :

أصبح الاختصاص بأنواعه المختلفة ومن ضمنها تخصص التصميم الداخلي من الركائز المطلوبة لمسايرة متطلبات التطور المعاصر وذلك لأجل التطبيق الفعلي والحقيقي لتغطية الحاجة بزمن وجهد ونفقات محددة ، بعدما كانت التجارب التصميمية لذوي المهارات الفردية والمحدودة ذات المعالم والفعالية والتأثير العام والبعيد عن الخصوصية تطول فيها مدة التنفيذ إن لم تكن تفشل في الكثير منها وذلك لاعتمادها على العناصر الفردية نصف المدربة والتي تفتقر إلى الكمالية في الرؤية والتنفيذ من خلال محدوديتها العلمية والعملية والتقنية , وكذلك في درجة اطلاعها ومعرفتها بمزايا التقدم ومسايرة الاهتمامات الفردية أو الجماعية ومتطلبات تكنولوجية العصر, حيث غالبا ماتنفذ المشاريع التصميمية للتكوينات الداخلية طبقا للرؤية الشخصية للمصمم والتي تترجم عن طريق الإرشادات أو التوجيهات الشفوية دون الرجوع أو الإعداد المسبق إلى مخططات أو رسومات تفصيلية تتضمن الرؤية النهائية للتكوين المزمع تنفيذه, وعليه نرى أن كثيرا من التغييرات تحدث أثناء التنفيذ طبقا لتغطية بعض الأخطاء التقديرية للمصمم أو تمشيا مع المتطلبات الجديدة أو عدم الرضا للمستفيد من بعض المعالم المنفذة, وعليه فان هذه القضايا المستحدثة في أثناء عملية التنفيذ تعمل على هدر الكثير من الجهد والوقت والمال.

وعليه فانّ من أحد الأسباب الرئيسية للاستعانة بمصمم داخلي مختص معرفته بشمولية العناصر الجمالية المكونة للتكوين المعماري الداخلي المطلوب(William , p. 5) وكيفية تغطية الاحتياجات الخاصة والضرورية له. وكذلك إمكانياته الذاتية الفنية والعلمية والعملية والتكنولوجية المكتسبة من خلال الدراسة والتجارب ومقدرته على ترجمة الاهتمامات والحاجات الآنية والمستقبلية للمستفيد حضاريا وثقافيا وتاريخيا " المصمم الداخلي هو الشخص المختص والمؤهل عن طريق الثقافة والتجارب العلمية والعملية التي تعمل على تقوية الوظائف والنوعية للتصميم الداخلي" (Piotrowski,2004,p.3).

فالإمكانية الفنية والعلمية ودرجة الحساسية للمعالم الجمالية والوظيفية ودرجة فاعليتها وتأثيرها وطرق توظيفها واتباع التقنية

المطلوبة واستيعاب الحاجة وفهمها والإعداد المدروس لها من قبل المصمم المختص (Bryan , P. 112)كلها تعمل على تذليل كافة العوائق لتحقيق الأمنية والوصول إلى التكوين أو الهدف المطلوب للمستفيد وجعله حقيقة واقعية, والتي كانت تعد في نظر الفرد المستفيد كحلم مستحب أو أمنية خيالية .

وعلى ضوء ما تقدم يمكن أن نوجز بعض الحقائق المادية والمعنوية التي يوفرها المصمم الداخلي المختص وهي كما يلي:

أولا: الحلول العملية :

كل مشروع أو تكوين تصميمي داخلي كبيرا كان أو صغيرا يتطلب وضع صيغ ومعالجات ميدانية سريعة وفعالة للتغلب على بعض العوائق التي غالبا ما تظهر أثناء الإعداد أو التنفيذ أو في نهايتها , وهذه تعد احدى الخصائص أو المميزات التي تكتنف عمل المصمم الداخلي المختص.

ثانيا: المعالجة وتحديد مصادر التجهيز وبأقل تكلفة :

تعدد الخامات والعناصر المكونة للتصميم الداخلي وتنوعها وتفاوت الأسعار فيها ومصادر التجهيز لها تتطلب اللجوء إلى المختص ذي الخبرة والعلاقة بالميادين المختلفة للانتقاء وتحديد المطلوب فعليا والمساير لإمكانية المستفيد ماديا وتجنبه النفقات غير المبررة التي تتم غالبا بسبب عدم المعرفة والدراية بأمور التجهيز وطريقة اختيار الأماكن المناسبة منها.

ثالثا: الإرشاد والتوجيه :

عملية الإعداد والتنفيذ للتكوينات المعمارية الداخلية تتطلب المعرفة التامة بفهم المزايا الخاصة والعامة في المخطط المعماري للتكوين وبجزيئات الخامات المكونة له وخصائصها والكميات والأعداد الفعلية المطلوبة للتنفيذ وكذلك عملية توظيفها وملاءمتها في التكوين المطلوب. اظافة إلى القيام بوضع وإعداد قوائم بالبدائل الممكن توفرها في حالة التعثر أو صعوبة الحصول على الخامات الأساسية المقترحة ، كلها تتطلب وجود مصمم مختص للعمل على اختيار المناسب وفي كافة مراحل الانجاز.

رابعا : توفير الوقت والجهد :

اظافة إلى توفير المواد والخامات المطلوبة والمناسبة يعمل المصمم المختص على انتقاء وتكليف الكادر الفني والتقني ومتابعة التنفيذ والوقوف على درجة الإتقان والمساءلة وتحديد المدة الزمنية للانجاز, مما يعمل على راحة المستفيد وتوفير طاقته ووقته لأموره الخاصة وإعفائه من البحث والاستقصاء والتفتيش وإبعاد أو تقليل تأثير القلق النفسي والمعنوي عنه.

خامسا : تعضيد الاطمئنان لدى المستفيد وتوفير البدائل في الخامات غير الملائمة :

من خلال العلاقات المهنية والخاصة بين المصمم الداخلي المختص وبين الشركات أو المصادر المجهزة للمواد المطلوبة للتصميم يتم – وبسهولة- إرجاع أو تبديل أو إصلاح بعض القطع أو العناصر وفقا للحاجة التي يتطلبها المشروع أو تمشيا مع رغبة المستفيد وقناعته بها.

سادسا: الحصول على التصميم النهائي المتكامل في الرؤية والتكوين :

يقوم المصمم الداخلي المختص بإعطاء الحكم النهائي على اكتمال المشروع من عدمه وذلك بتقييم درجة الانجاز وفاعليته والتدقيق والوقوف على كافة التفاصيل والأجزاء المكونة للتصميم والتي غالبا ما تكون مجهولة أو غير ملحوظة من قبل المستفيد.

من هذا كله نستدل على أهمية الاستعانة بمصمم داخلي مختص ذي أهلية للحصول على التكوينات المعمارية الداخلية بملامح تطفو عليها الدقة والفاعلية ومسايرة لمتطلبات الحاجة والاهتمام للفرد أو المجموع.

الاستنتاج :

توظيف التصميم المعماري الداخلي بصيغه الحديثة ووفق متطلبات العصر واهتمامات الفرد أو المجموع , يتطلب المهارة والدقة في المحاكاة والمعالجات المتبعة في إخراج التكوين المناسب لتغطية مجمل طلبات متنوعة في حيز ذي أبعاد وشكل معينين . فلم يقتصر التصميم الداخلي على الاهتمام بالديكور وأشكال الإنارة والألوان وفرش الأرضيات وإنما أصبح علما قائما بذاته يتضمن دراسة علمية وتفصيلية لتوزيع وتحديد الحيز أو الفضاء الوظيفي وتقدير حجم وكمية ونوعية الأثاث والإنارة المطلوبة. اضافة إلى تحديد واختيار الألوان والعناصر المكملة ودرجة تأثيرها و مراعاة العامل المعماري والبيئي والسيكولوجي والفسيولوجي في تكوين يتمتع بالجمالية والوظيفية.

وعليه فان تطبيق هذه المعايير أو المتطلبات تستوجب الاستعانة بمختص ذي أهلية وحس فني ومقدرة علمية وعملية على توظيف عناصر التصميم الداخلي وفق مبادئ وأسس للحصول على التكوين الذي يلبي الحاجة ويغطي كافة المتطلبات الضرورية للمستفيد .

التوصيات :

- يوصي الباحث بتكوين مؤسسات أو جمعيات خاصة وقانونية تضم خريجي المؤسسات العلمية المختلفة في تخصص التصميم الداخلي تتمتع بقرارات تعضد وتساند وتسوق وتعمل على حماية حقوق المنتسبين فيها من خلال الإشراف والمتابعة ومنح الرخص لمزاولة الوظيفة أو العمل أو حجبها وتقييم المنتسبين وتصنيفهم طبقا لسنوات الخبرة والمؤهلات العلمية.
- يوصي الباحث بضرورة التركيز والتوسع في المناهج والأساليب التدريسية المتبعة في المؤسسات أو المعاهد العلمية التي تمنح شهادات أو رخص التخصص في مجال التصميم الداخلي بحيث تكون أكثر شمولية في إعداد المختصين من خلال المتطلبات الدراسية المختصة بنوعيها العلمية والتطبيقية وذلك لمواكبة المتطلبات والفهم المعاصر لوظيفة المصمم الداخلي .
- يوصي الباحث بضرورة حث المكاتب الهندسية المعمارية للعمل على تعزيز مكانة وأهمية المصمم الداخلي المختص في عملية الإعداد والتنفيذ لكافة المشاريع المعمارية.
- يوصي الباحث بضرورة التأكيد على مكاتب وشركات التصميم الداخلي للعمل على رفع مستوى العاملين لديها وزيادة خبراتهم والإطلاع على التقنيات ومسايرة التطور المعاصر في الإعداد والتنفيذ.
- يوصي الباحث بضرورة حث المؤسسات والمكاتب ذات العلاقة في تخصص التصميم الداخلي على العمل على نشر كراسات ونشرات تثقيفية ومهنية تطبيقية وبصورة دورية تهتم بالمستجدات الحاصلة محليا وعالميا وبالمجالات المختلفة للتخصص.

References:

- Bruce Hanington ,Bella Martin,(2012)Universal Methods of Design, Rockport Publishers Inc.MA. USA
- Bryan Lawson (2005) , How Designers Think, Architectural Press, N.Y., USA .
- Christine Piotrowski (2004), Becoming an Interior Designer, John Wiley,& Sons, Inc., New Jersey
- John Pile& Judith Gura (2014), **A history of Interior Design,** Laurence King Publishing Ltd, UK .
- Mike Dart on (1990), **The Illustrated Book of Architects & Architecture**, Tiger Books International PLC, London.
- Robin Williams**, (2008), The Non-Designer's Design Book, , Peach Pit Press, USA**
- Robert L. Alderman**(1997), How to Prosper as an**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

- William Lidwell, Kritina Holden , Jill Butler(2010), **Universal Principles of Design, Revised and Updated,** Rockport Publishers Inc. MA.USA
- Wucius Wong(1993), **Principles of Form and Design**, John Wiley & Sons , Canada
Interior Designer, John Wiley,& Sons, Inc., Canada .
- Rosemary Kilmer, W.Otie Kilmer(1992), **Designing Interiors, Thomson Learning**, Inc. ,USA
- Robert L. Alderman(1997), **How to Prosper as an Interior Designer**, John Wiley,& Sons, Inc., Canada
- Susan Weinschenk, **(2015), 100 More Things Every Designer Needs to Know About People, Pearson Education (US).**